درجة ممارسة مبادئ التعلم النشط في تدريس مادة الدراسات الاجتماعية من وجهة نظر معلميها في مدارس وكالة الغوث الدولية في الأردن

عودة عبد الجواد أبو سنينة

أستاذ مساعد، قسم المناهج والتدريس، كلية العلوم التربوية، الأونروا، الأردن

إنتصار خليل عشا

أستاذ مساعد، قسم علم النفس، كلية العلوم التربوية، الأونروا، الأردن

محمد إبراهيم قطاوي

مركز التطوير التربوي، الأونروا، الأردن

ملخص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن درجة ممارسة مبادئ التعلم النشط في تدريس مادة الدراسات الاجتماعية من وجهة نظر معلميها في مدارس وكالة الغوث الدولية في الأردن .

وتكون مجتمع الدراسة من معلمي الدراسات الاجتماعية في مدارس وكالة الغوث الدولية جميعهم البالغ عددهم (121) معلماً ومعلمة . أما عينة الدراسة فبلغت (70) معلماً ومعلمة، وبنسبة (58%) من المجتمع الأصلي، ومن أجل قياس هذه السمة صمم الباحثون أداة مكونة من (36) مبدأ تمثل مبادئ التعلم النشط، وتم استخراج صدقها وثباتها .

وقد أظهرت نتائج الدراسة :

- *أن متوسط تقدير معلمي الدراسات الاجتماعية لدرجة ممارستهم لمبادئ التعلم النشط على الأداة الكلية كان بدرجة عالية، حيث كانت ثلاثة مبادئ تمارس بدرجة عالية جداً، وثلاثون مبدأ تمارس بدرجة عالية، ومبدآن يمارسان بدرجة متوسطة، ومبدأ واحد يمارس بدرجة منخفضة.*
- *وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات معلمي مادة الدراسات الاجتماعية لدرجة ممارستهم مبادئ التعلم النشط، تعزى لمتغير الجنس (ذكر وأنثى) ولصالح الإناث.*
- *عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات معلمي مادة الدراسات الاجتماعية لدرجة ممارستهم مبادئ التعلم النشط، تعزى لمتغير سنوات الخبرة (أقل من خمس سنوات، ومن خمس سنوات إلى عشر سنوات، و أكثر من عشر سنوات).*

وأوصت الدراسة: حث معلمي الدراسات الاجتماعية على استخدام الحاسوب لتدريسهم للخرائط المفاهيمية ، والرسوم البيانية، والجداول، وتوظيف البرامج التعليمية والموسوعات، والإنترنت.

تاريخ استلام البحث:21 /2008/12، تاريخ قبول البحث:18 /2009/5م.

كلمات مفتاحية: ممارسة، التعلم النشط، الدراسات الاجتماعية، وكالة الغوث الدولية، المعلمون.

المقدمة:

شهدت العقود الأخيرة من القرن العشرين مجموعة من المتغيرات والتحولات التي كان لها انعكاساتها على العملية التربوية بشكل عام، وعلى دور المعلم ومكانته بشكل خاص، ومن أبرزها تلك المتغيرات الاجتماعية والثقافية والحضارية التي ترتبط بالانفجار السكاني الهائل

الذي يشهده العالم، والتقدم العلمي والتكنولوجي والمعرفي، والتطور الهائل في مجال الاتصالات، والإيمان المتزايد بالمبادئ الديمقراطية.

وفي ظل التطور المعرفي، والنظريات التربوية، تأتي أساليب التدريس الحديثة، التي تجعل المتعلم محور العملية التعليمية التعلمية ،على غرار ما تقوم عليه الأساليب التقليدية التي أصبحت في حاجة إلى مراجعة بما يتناسب مع متطلبات الحداثة.

ويؤكد مرعي وزميله[13] أن التعليم هو" توفير الشروط المادية والنفسية التي تساعد المتعلم على التفاعل النشط مع عناصر البيئة التعليمية في الموقف التعليمي، واكتساب الخبرة والمعارف والمهارات والاتجاهات والقيم التي يحتاج إليها هذا المتعلم وتناسبه، وذلك بأبسط الطرق الممكنة. ومعنى هذا أن عملية التعليم هي التي يوجد فيها المتعلم في موقف تعليمي لديه الاستعداد العقلي، والنفسي لاكتساب خبرات ومعارف ومهارات أو اتجاهات وقيم تناسب قدرات الطالب واستعداداته، من خلال وجوده في بيئة تعليمية تتضمّن محتوى تعليمياً، ومعلما، ووسائل تعليمية لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة" .

ومن هنا يتضح أن طرائق التعليم الحديثة تركز على الطالب الفاعل والنشط؛ لأنه محور اهتمام العملية التعليمية.

وهناك تعريفات كثيرة للتعلم النشط ، أشهرها لـِ لورنزن[17] الذي يرى فيه طريقة لتعليم الطلبة بشكل يسمح لهم بالمشاركة الفاعلة بالأنشطة التي تتم داخل الحجرة الدراسية، بحيث تأخذهم تلك المشاركة إلى ما هو أبعد من دور الشخص المستمع السلبي الذي يقوم بتدوين الملاحظات بالدرجة الأساس، أي الشخص الذي يأخذ زمام المبادرة في الأنشطة المختلفة التي تتم مع زملائه حول العملية التعلمية التعليمية داخل غرفة الصف،على أن يتمثل دور المعلم هنا في أن يحاضر بدرجة أقل، وأن يوجه الطلبة إلى اكتشاف المواد التعليمية التي تودي إلى فهم المنهج بدرجة أكبر، حيث تشمل فعاليات التعلم النشط مجموعة تقنيات أو أساليب تدريس متنوعة مثل لعب الأدوار، وعمل مشاريع بحثية، وطرح أسئلة متعددة المستويات، حيث يتمثل الهدف الأول والأساس من هذه الأنشطة كلّها في تشجيع الطلبة على تعليم أنفسهم بأنفسهم تحت إشراف معلمهم.

كما يعرف سعادة وزملاؤه[10] التعلم النشط بأنه "عبارة عن طريقة تعلم وتعليم في آن واحد، حيث يشارك الطلبة في الأنشطة، والتمارين، والمشاريع بفاعلية كبيرة، من خلال بيئة تعليمية غنية متنوعة، تسمح لهم بالإصغاء الإيجابي، والحوار البناء ، والمناقشة الثرية، والتفكير الواعي، والتحليل السليم، والتأمل العميق لكل ما تتم قراءته أو كتابته، أو طرحه من مادة دراسية، أو أمور، أو قضايا، أو آراء فيما بينهم، مع وجود معلم يشجعهم على تحمل مسؤولية تعليم أنفسهم بأنفسهم تحت إشرافه الدقيق، ويدفعهم إلى تحقيق الأهداف الطموحة للمنهج المدرسي التي تركز على بناء الشخصية المتكاملة والإبداعية لطالب اليوم ورجل الغد".

وتذكر بدير[5] أن أهم مبادئ التعلم النشط تتمثل في أنه يشجع التفاعل بين المعلم والمتعلمين سواء داخل غرفة الصف أم خارجها، ويشكل عاملاً مهماً في إشراك المتعلمين وتحفيزهم للتعلم، كما يجعلهم يفكرون في قيمهم وخططهم المستقبلية، ويشجعهم على التعاون، ويعزز التعلم بصورة أكبر عندما يكون على شكل جماعي، فالتدريس الجيد كالعمل الجيد يتطلب المشاركة والتعاون، وليس التنافس والانعزال. وقد وجد أن التعلم النشط يشجع على النشاط، فالطلبة لا يتعلمون من خلال الإنصات وكتابة المذكرات، وإنما من خلال التحدث والكتابة عما يتعلمون، وربط ذلك بخبراتهم السابقة، وبتطبيقها في حياتهم اليومية. ويؤدي التعلم النشط إلى تزويد المتعلم بتغذية راجعة سريعة، حيث إن معرفة المتعلمين بما يعرفونه يساعدهم في فهم طبيعة معارفهم وتقويمها، والمتعلمون بحاجة إلى أن

يتأملوا ما تعلموه، وما يجب أن يتعلموه، وإلى تقويم ما تعلموه، وتحديد ما لا يعرفونه، وهذا بدوره يؤدي إلى التركيز الشديد في موضوع التعلم.

كما تتمثل أهم أهداف التعلم النشط في حل المشكلات، واكتساب المتعلم المهارات التي تساعده في التفكير بأسلوب علمي والتفكير الناقد، واستخدام القراءة السابرة والناقدة، ومساعدة المتعلم في كيفية اكتشاف القضايا من خلال تدعيم ثقته بنفسه، وإشراكه بشكل نشط في مختلف الأنشطة والقضايا[11].

ويشير سعادة وآخرون[10] إلى أن عدم استثمار التعلم النشط في المواقف التعليمية التعلمية المختلفة، قد يجعل الطالب لا يتعدى مرحلة التذكر بالتعليم، ومن ثم تكون صلته بمحتوى المقرر الدراسي وموضوعاته المتنوعة ضعيفة، كذلك فإن التعلم النشط يمثل تحديا للمعلم من حيث قدرته على اختيار الأنشطة الملائمة في ذلك النوع من التعلم، وتطبيقها في الوقت المناسب، مما يجعل ممارسته من الأهمية بمكان في ضوء هذه الأنشطة. فالتعلم النشط ليس مجرد مجموعه أو سلسلة من الأنشطة المختلفة، بل هو فوق ذلك اتجاه يتكون لدى كل من الطلبة والمعلمين، حيث يجعل التعلم فاعلاً. فالهدف من التعلم النشط يتمثل أساسا في إثارة عادات التفكير اليومية لدى الطلبة.

"وكي يتمكن المعلم من أداء مهامه ومسؤولياته بوصفه منظماً للتعلم، وميسراً ومعززاً ومرشداً لعملياته وخبراته، يحتاج إلى الكثير من الكفايات الأدائية، منها الكفايات التعليمية التي تشير إلى جميع المهارات التي يحتاجها المعلم أثناء الموقف التعليمي الصفي، وتساعده في تنظيم هذا الموقف مثل: تحفيز الطلاب، واستثارة اهتماماتهم بمحتوى التعلم وطرائقه ونتاجاته، ومساعدتهم في بلوغ النتاجات المستهدفة إلى أقصى ما تستطيعه قدراتهم، وهناك كفايات مساندة , أو غير تعليمية، والمعلم اليوم مسؤول عن بعض المهام غير التعليمية التي تعد جزءاً لا يتجزأ من مسؤولياته في إطار دوره منظماً للتعلّم، وميسراً ومعززاً وموجهاً له، ومشرفاً عليه كذلك، وهذه المهام برغم أنها لا تنفذ مباشرة في الموقف التعليمي التعلمي، إلا أنها ضرورية جداً لتنظيم التعلم الفاعل ومتابعته"[13].

ويشير الحيلة[6] إلى أن من الملامح لكفاءات المعلم الفاعل هي امتلاكه وإعداده لمهارات التدريس، فإعداد المعلم بمثل هذه المهارات يعد حاجة ملحة، إذا أراد أن يكون فاعلاً مع طلبته الذين يمتلكون خلفيات وقبليات مختلفة عن بعضهم، لذلك يجب على برامج تدريب المتعلمين وتربيتهم أن تحتوي على مهارات التدريس الواجب أن يمتلكها كل معلم بالإضافة إلى تدريبهم على كيفية توظيفها في المواقف الصفية.

"واهتمت دول العالم جميعها بإعداد المعلم وتأهيله وتدريبه، ولم يعد المعلم ملقناً للمعرفة، بل مهيئاً لجو تعليمي، يكون فيه المتعلم فاعلاً في اكتشاف المعرفة النظرية وتنظيمها وتحويلها إلى ممارسات يمكن توظيفها في الحياة العملية. ويحتل معلم الدراسات الاجتماعية مكانة مركزية في العملية التربوية، بسبب طبيعة المواد التي يدرسها، واتساع مجالاتها، والنتاجات التعليمية التي يطلب منه تحقيقها من خلالها"[7].

ويشير أبو حلو وآخرون[3] إلى أن أية جهود أو محاولات تبذل في التطوير التربوي لن تحقق أهدافها، وسيكون مصيرها الفشل، إذا لم تأخذ باعتبارها في المقام الأول تطوير المعلم وتنميته، وفي هذا السياق تأتي أهمية إعداد معلم الدراسات الاجتماعية وتنميته، ليكون قادرا على أداء أدواره والقيام بمسؤولياته الصعبة.

"وتأتي أهمية إعداد معلم الدراسات الاجتماعية من أهمية مادة الدراسات الاجتماعية نفسها؛ فهذه المادة تسهم إسهاما فاعلاً في تحقيق أهداف التربية، كالتنشئة الاجتماعية، والوطنية، والثقافية، وبناء القيم والاتجاهات وأنماط السلوك المرغوب فيها، والمشاركة في تربية

المجتمع، وخدمته، وبناء شخصية المتعلمين، وتطوير مهاراتهم الاجتماعية ومهارات البحث والتفكير، والتعلم الذاتي، والدور الذي تلعبه في إعداد المتعلمين للحياة حاضراً ومستقبلاً"[2].

ويرى المجلس الوطني للدراسات الاجتماعية[19] أن من أهم أهداف الدراسات الاجتماعية، تنمية المشاركة الاجتماعية المسؤولة في الصف والمدرسة والمجتمع والعالم. ويرى تيرنر[24] أن من أبرز وظائف الدراسات الاجتماعية تنمية المشاعر والأحاسيس الإيجابية للأطفال نحو أنفسهم، وتدريبهم على تحمل المسؤولية، والتعامل مع الآخرين.

ويحقق التعلم النشط أهداف الدراسات الاجتماعية في إعداد الطلاب للحياة المستقبلية، وتوفير فرص تطوير مهارات القراءة والكتابة لديهم لتساعدهم في التعلم مدى الحياة، وتطوير القدرات العقلية المتمثلة بالتفكير الناقد وحل المشكلات[7].

وأظهرت الكثير من الدراسات التي قام بها الباحثون أهمية التعلم النشط في العملية التعلمية التعليمية، مثل دراسة تاربان وآخرين[23] التي أظهرت أن الطلبة اكتسبوا قدرا أكبر من محتوى المادة التعليمية الذي تعلموه في مختبر التعلم النشط كما يزيد من فاعلية الطلبة داخل الصف. وبينت دراسة يودر وهوشيفار[25] أن الطلبة أجابوا عن فقرات الاختبار المتعلقة بالمحتوى، الذي وظف المدرس فيه استراتيجية التعلم النشط المتمثلة بالقراءات الفردية، والتدريس بالفيديو، بشكل أفضل من أدائهم بأسلوب المحاضرة التقليدية.

وكذلك أظهرت دراسة تاندوجان وأورهان[22] أن توظيف أسلوب حل المشكلات، المستند إلى استراتيجيات التعلم النشط، كان له أثر كبير في تحسين مستوى التحصيل الدراسي للطلبة، كما أظهرت دراسة أندرسون ومكارثي[14] أن الطلبة الذين تعلموا باستخدام أساليب التعلم النشط أحرزوا نتائج أفضل من أقرانهم الذين تعلموا بأساليب التدريس التقليدية، في الاختبارات التحصيلية واختبارات تقويم الأداء.

وأظهرت دراسة كارول وليندر[16] تحسنا ملحوظاً في دافعية الطلبة نحو التعلم نتيجة لتوظيف استراتيجيات التعلم النشط، كما أظهرت ارتفاعا ملحوظا في مستوى التحصيل الدراسي للطلبة، نتيجة لتحسن اتجاهاتهم نحو التعلم، كما بينت أن أساليب التعلم النشط زادت من ثقة الطلبة بقدرتهم على التعلم.

ويتضح مما سبق أن أهداف التعلم النشط تتفق مع أهداف الدراسات الاجتماعية، في إكساب المتعلمين مهارات التفكير العليا، والتفكير الناقد، وحل المشكلات، وتمكينهم من تطبيقها في التعلم والمواقف الحياتية، وزيادة قدرة المتعلمين على فهم المعرفة وبناء معنى لها، وتوظيفها بشكل إبداعي، وإكسابهم مهارات التفاعل والتواصل، واستخدام القراءة السابرة والناقدة، بالإضافة إلى تعزيز التعلم الذاتي، وتكوين القيم والاتجاهات لدى المتعلم.

وهنا يصبح المعلم والمتعلم قادرين على تحديد الاستراتيجية المناسبة كالحوار، والمناقشة، والعصف الذهني، وحل المشكلات، والاكتشاف، والاستقصاء، ولعب الدور، والمعارضة، والتعلم التعاوني. كل هذه الأمور هي من اختصاص معلم الدراسات الاجتماعية. ومن أجل الكشف عن ممارسة المعلم لمبادئ التعلم النشط جاءت هذه الدراسة للإجابة عن السؤال البحثي : ما درجة ممارسة مبادئ التعلم النشط في تدريس مادة الدراسات الاجتماعية من وجهة نظر معلميها في مدارس وكالة الغوث الدولية في الأردن؟

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

من خلال عمل الباحثين في مجال التعليم والإدارة والإشراف لمسوا الحاجة إلى رصد ممارسات المعلمين في الدراسات الاجتماعية، وإلى تفعيل دور الطلبة في العملية

التعليمية التعلمية، في ضوء قراءة الباحثين لهذا الموضوع، من خلال الأدب التربوي والدراسات التربوية السابقة، وعملهم في مجال الإدارة المدرسية، وميدان تدريب المعلمين والطلبة الجامعيين على أساليب التعلم النشط وغيرها، بالإضافة إلى ملاحظتهم لأساليب التدريس التقليدية السائدة في تدريس مواد الدراسات الاجتماعية، من خلال المشاهدات الصفية لمعلمي هذه المادة.

وانطلاقاً من أهمية معرفة درجة ممارسة معلمي الدراسات الاجتماعية للتعلم النشط في مدارس وكالة الغوث الدولية في الأردن، شعر الباحثون بضرورة إجراء هذه الدراسة، التي تحدد الإجابة عن الأسئلة التالية :

1. ما درجة ممارسة مبادئ التعلم النشط في تدريس الدراسات الاجتماعية من وجهة نظر معلميها في مدارس وكالة الغوث الدولية في الأردن؟

2. هل يوجد اختلاف في درجة ممارسة مبادئ التعلم النشط في تدريس مادة الدراسات الاجتماعية من وجهة نظر معلميها يعزى إلى متغير الجنس ؟

3. هل يوجد اختلاف في درجة ممارسة مبادئ التعلم النشط في تدريس مادة الدراسات الاجتماعية من وجهة نظر معلميها يعزى إلى متغير سنوات الخبرة ؟

أهمية الدراسة:

1. يُعدّ التعلم النشط ومبادئه من الاتجاهات الحديثة التي نادى بها الأدب التربوي، وتفتح المجال أمام الباحثين لإجراء دراسات مشابهة، تسهم في دفع عجلة البحث العلمي في هذا المجال.

2. هذه الدراسة هي الأولى- في حدود علم الباحثين- التي تناولت معرفة درجة ممارسة مبادئ التعلم النشط في تدريس مادة الدراسات الاجتماعية لدى معلمي الدراسات الاجتماعية في مدارس وكالة الغوث الدولية في الأردن.

3. تسهم هذه الدراسة في تفعيل دور المعلم، وتعريفه بمبادئ التعلم النشط، من أجل تحسين أدائه داخل غرفة الصف، مما ينعكس إيجاباً على الطلبة وعلى أدائهم وتحصيلهم.

4. تعمل هذه الدراسة على توجيه الانتباه إلى الاهتمام بتدريب المعلمين في وكالة الغوث الدولية على مبادئ التعلم النشط وأساليبه.

5. تساعد هذه الدراسة من الناحية النظرية في التعرف إلى مفاهيم أسس التعلم النشط،ووجهات النظر المختلفة نحو استخدامه في عمليتي التعليم والتعلم. أما من الناحية التطبيقية فإنه يمكن للمسؤولين في معهد التربية التابع لوكالة الغوث الدولية وضع برامج تدريبية في أثناء الخدمة، تساعد في تطبيق أساليب التعلم النشط بشكل أكثر فاعلية لدى المعلمين.

حدود الدراسة:

اقتصرت عينة الدراسة على معلمي الدراسات الاجتماعية العاملين في مدارس وكالة الغوث الدولية للمرحلة الأساسية.

- الحدود الزمنية العام الدراسي 2007/ 2008.
- الحدود المكانية: منطقتا عمان وإربد التعليميتان.
- الفئة المستهدفة: معلمو الدراسات الاجتماعية ومعلماتها.
- نتائج هذه الدراسة يمكن تعميمها في حدود صدق أداة الدراسة وثباتها.

التعريفات الإجرائية:

التعلم النشط : هو التعلم الذي يتمّ بمشاركة المتعلم في مختلف الأنشطة والقضايا التعليمية، واندماجه بطريقة إيجابية، حيث يتعدى دوره من متلقٍ للمعرفة إلى مستثمر ومحلل لها، يتفاعل مع الخبرة من معارف ومهارات وقيم واتجاهات، ويكتسبها ،من خلال ممارسة أكبر قدر ممكن من الحواس والعمل. أما التعريف الإجرائي له فهو: الدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة من خلال إجابتهم

عن فقرات استبانه ممارسة مبادئ التعلم النشط، في تدريس مادة الدراسات الاجتماعية المستخدمة في الدراسة، وتقاس بعلامة المعلم على المقياس المعد لأغراض الدراسة.

درجة الممارسة: هي مستوى قيام معلمي الدراسات الاجتماعية بممارسة مبادئ التعلم النشط، وإجراءاته، وفاعلياته، وأساليبه.

معلمو الدراسات الاجتماعية: هم المعلمون والمعلمات الذين يدرّسون مادة التربية الاجتماعية والوطنية بفروعها الثلاثة (التاريخ والجغرافيا والتربية الوطنية) للمرحلة الأساسية، في مدارس وكالة الغوث الدولية في الأردن للعام الدراسي 2007/ 2008م.

الدراسات الاجتماعية: هي مواد منهاج (التاريخ والجغرافية والتربية الوطنية والمدنية) التي من المقرر تدريسها في المرحلة الأساسية، في مدارس المملكة الأردنية الهاشمية للعام الدراسي 2007/ 2008.

وكالة الغوث الدولية: مؤسسة دولية تابعة لهيئة الأمم المتحدة، تعنى بشؤون اللاجئين الفلسطينيين التربوية والاجتماعية والصحية في الشرق الأدنى ومنها الأردن، تشكلت بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم (302) في 8 /1949/12. ويرمز لها بالحروف (UNRWA).

الدراسات السابقة:

تم الرجوع إلى الأدب التربوي المتمثل بالمجلات والدوريات العربية والأجنبية وشبكة الإنترنت، لمسح الدراسات التي تناولت التعلم النشط في المواد الدراسية بعامة، والتربية الاجتماعية بخاصة، وفيما يلي عرض لأهم الدراسات التي تناولت التعلم النشط:

قام شيفنز وآخرون[21] بدراسة أثر توظيف استراتيجيات التعلم النشط في تدريس الجغرافيا، وأهمية هذه الاستراتيجيات في إشراك المتعلمين في الموقف التعليمي، مقارنة بطرائق التعليم التقليدية التي يهيمن فيها المعلم على الموقف التعليمي، ولا يتيح الفرصة للمتعلمين للمشاركة الفاعلة فيه، وقد أكدت الدراسة أهمية توظيف استراتيجيات التعلم النشط في تدريس مادة الجغرافيا، ورفض الاعتقاد الذي يفيد بصعوبة تنفيذ استراتيجيات التعلم النشط في الكثير من المواقف التعليمية، لأنها تتطلب أن يكون لدى الطلبة معرفة سابقة بمحتوى الموقف التعليمي، وأن تطبيق غالبية استراتيجيات التعلم النشط يتطلب جهداً كبيراً من قبل المدرسين والطلبة على حد سواء.

وقد أجرى زامل[8] دراسة هدفت إلى تعرُّف وجهات نظر معلمي المرحلة الأساسية الدنيا ومعلماتها في مدارس وكالة الغوث الدولية، نحو ممارستهم التعلم النشط في محافظتي رام الله ونابلس. وتكونت عينة الدراسة من (75) معلماً ومعلمة، منهم (28) معلماً و(47) معلمة. واستخدمت في هذه الدراسة أداة قياس مكونة من (30)، عبارة تم التأكد من صدقها وثباتها، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً ($\alpha \leq 0.05$) في وجهات نظر معلمي المرحلة الأساسية الدنيا ومعلماتها، نحو ممارساتهم لمبادئ التعلم النشط في مدارس وكالة الغوث الدولية لصالح الإناث، مع عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين المعلمين في عينة الدراسة نحو ممارساتهم التعلم النشط، تبعاً لمتغيرات الدراسة والمؤهل العلمي، والمحافظة، وعدد سنوات الخبرة، والصف الذي يدرسه المعلم. وفي ضوء نتائج الدراسة، أوصى الباحث بضرورة تزويد المعلمين بمواد إرشادية توجههم لاستخدام التعلم النشط، وتنفيذ ورشات تدريبية حول التعلم النشط، وكيفية ممارسته عملياً في عملية التدريس.

وقام سعادة وآخرون[9] بدراسة هدفت إلى تعرّف أثر تدريب المعلمات الفلسطينيات على أسلوب التعلم النشط، في التحصيل الآني والمؤجل لديهن، في ضوء ثلاثة متغيرات هي: التخصص الأكاديمي الدقيق، والمؤهل العلمي، وعدد الدورات التدريبية. وأعد القائمون على

الدراسة برنامجاً تدريبياً لـِ(24) معلمة تدرس في المرحلة الأساسية، ثم دربوهن على تدريس المادة باستخدام أسلوب التعلم النشط، كما أعد القائمون على الدراسة أداتين من أدوات البحث، تمثلت الأولى في مادة تدريبية، تناولت جوانب مختلفة لأسلوب التعلم النشط، بينما شملت الثانية اختبارا تحصيلياً، تم التأكد من صدقهما وثباتهما ، ولاختبار فرضيات الدراسة تم استخدام اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين ،واختبار تحليل التباين الأحادي متعدد القياسات Reprated MANOVA ،واختبار (Sidak) للمقارنات البعدية.وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا لصالح التدريب على التعلم النشط، مع عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين المعلمات الفلسطينيات عينة الدراسة في التدريب على أسلوب التعلم النشط، تبعاً لمتغيرات التخصص.

كما أجرى بونر و ثومبسون[15] دراسة بهدف تقصي العلاقة بين استخدام المعلم جهاز الحاسوب و الدافعية والتكامل في التدريب من ناحية، والتكامل في المنهج، والتعلم التعاوني، والتعلم الذاتي المباشر، والتعلم النشط من ناحية أخرى.

وقد استخدم بونر و ثومبسون[15] اختبار(Mann-Whithey) لتحديد العلاقة بين الدافعية لدى المعلم وتطبيقاته، أو تعامله مع الحاسوب مع تحديد مرات استخدامه للحاسوب وتحليل التباين الأحادي (ANOVA) من أجل تحديد العلاقة بين عملية التدريب على تكامل المنهج، وتنفيذ ذلك التكامل. وقد تكونت عينة الدراسة من (445) معلماً ومعلمة ممن يقومون بتدريس الصفوف من التاسع حتى الثاني عشر في المدارس الحكومية لمقاطعة شمال ولاية لويزيانا الأمريكية. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجة تطبيق الحاسوب ومرات تكرار استخدام المعلم له، ومدى التدريب على عملية تكامل المنهج، ومدى دعم ذلك التكامل. وفي الوقت نفسه لم تظهر علاقة ذات دلالة إحصائية بين دافعية المعلم وتطبيقاته على الحاسوب، كما أظهرت أيضا علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجة استخدام الحاسوب من جهة وكل من التعلم التعاوني والتعلم المباشر والتعلم النشط من جهة أخرى.

وقام أبو إصبع[1] بدراسة هدفت إلى معرفة مدى ممارسة معلمي التاريخ للصف الثاني الثانوي الأدبي لمبادئ التعليم الفاعل، وتكونت عينة الدراسة من (23) مشرفاً تربوياً و(140) معلماً ومعلمة في المدارس الثانوية الحكومية في مديريات التربية والتعليم التالية: عمان الكبرى الأولى، وعمان الكبرى الثانية، وضواحي عمان، والسلط، وقصبة الكرك، وإربد الأولى، وإربد الثانية، وبني كنانة، وأظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدرجة ممارسة المعلمين لمبادئ التعلم الفاعل تعزى للمؤهل العلمي والمسلكي من وجهة نظر المشرفين التربويين، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير المؤهل العلمي والمسلكي في درجة ممارستهم لمبادئ التعلم الفاعل في المجال الثامن المتعلق بتنمية المهارات والقيم والاتجاهات، في حين لم تظهر النتائج أي أثر لهذا المتغير في ممارساتهم لمبادئ المجالات الثمانية الأخرى، والمجالات مجتمعة، وأظهرت نتائج الدراسة كذلك عدم وجود أثر لمتغير الخبرة للمعلمين في ممارساتهم لمبادئ التعلم الفاعل في كل المجالات مجتمعة .

وأجرى ماينيس وبراندس[18] دراسة هدفت إلى التحقق من كيفية قيام مجموعة من معلمي المدارس، وأساتذة الجامعات الأمريكية المتخصصين في ميدان التربية، بتشجيع الطلبة على التفاعل والمشاركة في عملية التعلم. وقد تم جمع المعلومات والبيانات من خلال اللقاءات الأسبوعية والمقابلات على مدى عامين دراسيين كاملين، وقد أكدت نتائج الدراسة أهمية التعلم النشط في تدريب المعلمين، ورفع

مستوى نموهم المهني، إضافة إلى انعكاس ذلك على زيادة مشاركة الطلاب، وتفاعلهم خلال العملية التعليمية التعلمية.

وقام أبو شنّار[4] بدراسة هدفت إلى تعرّف مستوى فاعلية تدريس مبحث التاريخ لدى معلمي المرحلة الثانوية ومعلماتها في مدارس مديريتي التربية والتعليم لمحافظة الزرقاء ولواء مادبا، ومعرفة أثر كل من الجنس وسنوات الخبرة والمؤهل التربوي على هذه الفاعلية من وجهة نظر مديري المدارس الثانوية، وتكونت عينة الدراسة من (62) معلماً ومعلمة، وقد أشارت إلى أن فاعلية معلمي المرحلة الثانوية ومعلماتها مرتفعة، إذ بلغت (81،1)، كما بينت أن هناك أثرا للمؤهل التربوي على الفاعلية في التدريس ولصالح المؤهل التربوي العالي، ووجود أثر للخبرة في التدريس لصالح الخبرة الطويلة، فيما لم تظهر الدراسة أثراً للجنس في درجة فاعلية التدريس.

تعقيب على الدراسات السابقة :

بعد مراجعة الدراسات السابقة، والدراسات والأبحاث التي تمكن الباحثون من الاطلاع عليها، لوحظ ما يلي :

– هناك دراسات تناولت أثر توظيف استراتيجيات التعلم النشط في تدريس الجغرافية، مثل دراسة شيفنز وآخرين[21]، وهناك دراسة أبو إصبع[1] التي تناولت ممارسة معلمي التاريخ، وكذلك دراسة أبو شنار[4].

– هناك دراسات تناولت متغير الجنس، والمؤهل العلمي، والمحافظة، وعدد سنوات الخبرة، والصف الذي يدرسه المعلم، مثل: دراسة زامل[8] ودارسة (أبو إصبع)[1] و(أبو شنار)[4].

– بينت الدراسات أثر التعلم النشط في تحصيل الحاسوب مثل دراسة بونر و ثوميسون[15]. وأظهرت دراسة سعادة وآخرين[9] أثر التدريب في التعلم النشط، ودراسة ماينيس وبراندس[18] التي أظهرت أهمية التعلم النشط في تدريب المعلمين ورفع مستوى نموهم المهني.

أهمية الدراسة:

– تختلف هذه الدراسة عن الدراسات الأخرى بأنها تناولت عينة من معلمي الدراسات الاجتماعية في مدارس وكالة الغوث الدولية، واستندت إلى مبادئ التعلم النشط من خلال أداة أعدّها الباحثون، وتناولت متغيرين اثنين هما: الجنس، وسنوات الخبرة .

– استفادت هذه الدراسة من الدراسات السابقة في بناء أداة الدراسة، والأدب النظري، والإطار العام للدراسة، والتحليل الإحصائي، وإجراء المقارنات بين نتائج الدراسة مع الدراسات السابقة. وفي حدود علم الباحثين تعد هذه الدراسة أول دراسة أردنية وعربية تناولت مبادئ التعلم النشط في المملكة الأردنية الهاشمية، من وجهة نظر معلمي الدراسات الاجتماعية في وكالة الغوث الدولية .

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

تم اتباع المنهج المسحي الوصفي، باستخدام استبانة لاستطلاع آراء المعلمين في مدارس وكالة الغوث الدولية، لمدى ممارستهم مبادئ التعلم النشط، خلال تدريس مادة الدراسات الاجتماعية.

مجتمع الدراسة وعينتها ومكان إجراءاتها:

تكوّن مجتمع الدراسة من معلمي الدراسات الاجتماعية في مدارس وكالة الغوث الدولية في الأردن في منطقتي شمال عمان وإربد التابعتين لدائرة التربية والتعليم، والبالغ عددهم (112) معلماً ومعلمة، منهم (53) معلماً و (59) معلمة، خلال العام الدراسي2007/ 2008.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (70) معلما ومعلمة من معلمي الدراسات الاجتماعية في منطقتي إربد وشمال عمان التابعتين لوكالة الغوث الدولية في الأردن، وبنسبة مئوية بلغت (58 %) من المجتمع الأصلي، وهي نسبة كافية لأغراض الدراسة، وقد تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة التي تم اختيارها بالاستناد إلى الجدول العشوائي.

ويوضح الجدول رقم (1) توزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغيري الجنس وعدد سنوات الخبرة.

جدول (1): توزيع عينة الدراسة حسب متغيرات الجنس والخبرة

المتغير	الفئات	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكور	35	50
	إناث	35	50
المجموع		70	100
أقل من 5 سنوات	ذكور	8	11
	إناث	8	11
5 – 10 سنوات	ذكور	9	13
	إناث	6	9
أكثر من عشر سنوات	ذكور	18	26
	إناث	21	30
المجموع		70	100

أداة الدراسة:

تمثلت أداة الدراسة التي أعدها الباحثون في استبانة مكونة من (36) فقرة بمقياس ليكرت ذي الأبعاد الخمسة، وقد تم بناء الاستبانة بالاعتماد على الأدب السابق، من دراسات وبحوث وكتب متخصصة، مثل دراسة زامل[8]، وسعادة وآخرين[10]، وقطاوي[12]، وبدير[5]، واعتمد تقدير الفقرات بناء على توصيات محكمين متخصصين في القياس والتقويم، حيث يكون تقدير استجابة المعلم على المقياس (عالية جداً) إذا كان متوسطه الحسابي من(4,5 – 5)، و(عالية) إذا كان متوسطه الحسابي ما بين (3.75 – 4.49) ، و (متوسطة) إذا كان متوسطه الحسابي ما بين (3.00 – 3.74) ، ومنخفضة إذا كان متوسطه الحسابي أقل من(3.00).

صدق الأداة :

للتأكد من صدق الأداة تم اعتماد صدق المحتوى، حيث عُرضت الاستبانة- بصورتها الأولية- على عدد من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص من أعضاء هيئة التدريس في كلية العلوم التربوية التابعة لوكالة الغوث الدولية في الأردن، وبلغ عددهم (3) محكمين من حملة شهادة الدكتوراة في القياس والتقويم، وأساليب تدريس الدراسات الاجتماعية، و (4) من خبراء معهد التربية العاملين في الرئاسة العامة لوكالة الغوث الدولية في الأردن، و(10) من المشرفين التربويين، وقد طلب إليهم إبداء الرأي في دقة صياغة فقرات الاستبانة، ومدى مناسبة الفقرات لهدف الدراسة، ومدى وضوح الفقرات وسلامتها اللغوية، وإبداء أية ملحوظات أخرى

يرونها ضرورية، وبعد إعادة الاستبانة تم إجراء التعديلات المقترحة التي أوردها المحكمون في توصياتهم التي تمثلت في إعادة صياغة بعض الفقرات، واستبدال فقرات أخرى بغيرها، وإجراء بعض التعديلات اللغوية على بعض الفقرات، حيث خرجت الاستبانة بشكلها النهائي وتكونت من (36) فقرة.

ثبات الأداة:

تم حساب ثبات الأداة من خلال تطبيقها على (28) معلما ومعلمة لمادة الدراسات الاجتماعية من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، وتم التحقق من الثبات باستخدام طريقة الاتساق الداخلي وفق معادلة (كرونباخ ألفا)، وقد بلغت قيمة معامل الثبات (0.88)، وهذه القيمة مرتفعة ومناسبة لأغراض الدراسة الحالية.

ولأغراض تحليل البيانات، تم اعتماد ترتيب المتوسطات الحسابية للفقرات، وحددت درجة ممارسة معلمي مادة الدراسات الاجتماعية لمبادئ التعلم النشط حسب المحك، بالاستناد إلى رأي المحكمين التالي:

فئات التقدير(درجة الممارسة)	المتوسطات الحسابية
عالية جداً	4.50 – 5.00 عالية
متوسطة	3.75 – 4.49
منخفضة	3.00 – 3.74
أقل من 3.00	

إجراءات التنفيذ:

اتبع الباحثون مجموعة من الإجراءات البحثية، تمثلت فيما يلي:

- إعداد أداة الدراسة، والتأكد من صدقها وثباتها.

- تحديد مجتمع الدراسة، ثم اختيار عينتها بالطريقة العشوائية الطبقية من معلمي الدراسات الاجتماعية العاملين في مدارس وكالة الغوث الدولية خلال العام الدراسي 2008/2007.

- توزيع الاستبانات على عينة الدراسة، بعد شرح أهداف الدراسة ومشكلتها، وكيفية الاستجابة للاستبانة والتعامل معها، والإجابة عن الاستفسارات التي طرحها المعلمون، وُمنح المستجيبون ثلاثة أيام للإجابة وإعادة الاستبانة بعد تعبئتها، واستعان الباحثون بمشرفي الدراسات الاجتماعية ومديري المدارس ومديراتها في توزيع الاستبانات وجمعها.

- بعد جمع الاستبانات تم إحصاؤها، وتدقيقها، ومن ثم إدخال البيانات إلى الحاسوب، وتحليلها باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) للوصول إلى النتائج، ومن ثم تحليلها ومناقشتها واستخلاص التوصيات منها.

- **متغيرات الدراسة:**

- **المتغير المستقل:**

تقديرات معلمي مادة الدراسات الاجتماعية لدرجة ممارستهم مبادئ التعلم.

- **المتغيرات التابعة:**

1-<u>الجنس</u>، وله مستويان:

أ.ذكر ب. أنثى

2. سنوات الخبرة ولها ثلاثة مستويات:

أ. اقل من 5 سنوات ب.من 5 -10 سنوات

جـ. أكثر من 10 سنوات

المعالجة الإحصائية:

للإجابة عن أسئلة الدراسة، تم إجراء المعالجات الإحصائية المناسبة، بعد إدخال البيانات على جهاز الحاسوب لتحليلها، باستخدام برنامج الرزم الإحصائية

للعلوم الاجتماعية (SPSS)، إذ تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات الأداة، وقد استخدمت الأساليب الإحصائية التالية:

1. للإجابة عن السؤال الأول: تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لتقديرات عينة الدراسة على الأداة.

2. للإجابة عن السؤال الثاني: تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وتم استخدام اختبار "ت" للعينات المستقلة Independent samples T-test، للكشف عن دلالة الفروق في المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد العينة في ضوء متغير الجنس.

3. للإجابة عن السؤال الثالث: تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وتم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA)، للكشف عن دلالة الفروق في المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد العينة في ضوء متغير عدد سنوات الخبرة، وبهدف الكشف عن مصدر الفروق تم إجراء اختبار المقارنات البعدية بطريقة "شفيه" (Scheffe).

نتائج الدراسة ومناقشتها

أولا : النتائج المتعلقة بالسؤال الأول :

- ما درجة ممارسة مبادئ التعلم النشط في تدريس مادة الدراسات الاجتماعية من وجهة نظر معلميها في مدارس وكالة الغوث الدولية؟

للإجابة عن السؤال الأول تم احتساب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والترتيب لكل فقرة من الفقرات الواردة في أداة الدراسة التي تقيس درجة ممارسة معلمي مادة الدراسات الاجتماعية لمبادئ التعلم النشط، والبالغ عددها (36) فقرة، وتم ترتيبها تنازليا حسب درجة ممارستها، بناء على تقديرات أفراد العينة، وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول رقم (2).

الجدول (2): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لدرجة ممارسة معلمي مادة الدراسات الاجتماعية لمبادئ التعلم النشط

رقم الفقرة	الترتيب	مبادئ التعلم النشط	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الممارسة
1	15	أسعى إلى إشراك أكبر عدد ممكن من المتعلمين في تحديد النتاجات التعلمية لدروس مواد الدراسات الاجتماعية	4.21	0.80	عالية
2	2	أسعى إلى ربط الخبرات السابقة لدى المتعلمين بالمواقف التعليمية الجديدة في تدريس مواد الدراسات الاجتماعية.	4.61	0.67	عالية جدا
3	34	أشرك المتعلمين في دروس مادة الدراسات الاجتماعية في اختيار نظام العمل وقواعده.	3.71	0.71	متوسطة
4	6	أستثير دافعية المتعلمين خلال طرح الأسئلة المختلفة التجميعية والتفريقية والسابرة.	4.36	0.64	عالية
5	11	أنمي مهارات التعاون لدى المتعلمين في أثناء تنفيذ حصص مواد الدراسات الاجتماعية.	4.27	0.74	عالية

6	21	أنمي مهارات الاتصال والتواصل بين المتعلمين في حصص مواد الدراسات الاجتماعية.	4.16	0.77	عالية
7	15	أصمم نشاطات وتدريبات متنوعة في تدريس مواد الدراسات الاجتماعية، مثل: قراءة الخريطة والأشكال والرسوم البيانية، وتحليل النصوص التاريخية.	4.21	0.80	عالية
8	31	أشرك المتعلمين في دروس مواد الدراسات الاجتماعية في اختيار الأنشطة و الوسائل ومصادر التعلم المناسبة.	3.83	0.82	عالية
9	4	أنوع في استخدام الوسائل التعليمية – التعلمية ومصادر التعلم في أثناء تنفيذ حصص مواد الدراسات الاجتماعية مثل " الكتاب، والقراءات الإضافية، والصور، واللوحات، والأطالس، والخرائط الجغرافية، والنماذج، والأشكال والرسوم البيانية، والكتب الخارجية ".	4.41	0.71	عالية
10	28	أولي التطبيقات العملية اهتماماً أكثر من الجوانب النظرية في تعليم مواد الدراسات الاجتماعية.	3.96	0.82	عالية
11	32	أستخدم أشكال التعلم الذاتي في تعليم مواد الدراسات الاجتماعية، مثل: التعليم المبرمج، والرزم التعليمية، وصحائف الأعمال.	3.80	0.83	عالية
12	11	أستخدم أسلوب العصف الذهني عند طرح القضايا التعليمية المرتبطة بمواد الدراسات الاجتماعية.	4.27	0.68	عالية
13	29	أستخدم أسلوب لعب الأدوار، والتمثيل، والمحاكاة، والمسرح التفاعلي، في أثناء تنفيذ حصص مواد الدراسات الاجتماعية .	3.90	0.90	عالية
14	15	أنوع في استخدام أكثر من طريقة في تدريس موضوعات مواد الدراسات الاجتماعية في أثناء الحصة الواحدة مثل المحاضرة المفعلة، والطريقة التاريخية، والمناظرة، والتخيل....الخ.	4.21	0.70	عالية
15	36	أستخدم أسلوب الزيارات الميدانية في تدريس مواد الدراسات الاجتماعية.	2.74	1.16	منخفضة
16	24	أوظف الثواب والعقاب توظيفاً تربوياً منطقيا وجميلاً في أثناء تدريس مواد الدراسات الاجتماعية.	4.07	0.79	عالية
17	24	أشجع المتعلمين على طرح الأسئلة الصفية لبعضهم بعضاً .	4.07	0.80	عالية
18	14	أراعي الفروق الفردية بين المتعلمين(القدرات العقلية، والنفسية، والجسمية، والاجتماعية) في أثناء تدريس مواد الدراسات الاجتماعية.	4.26	0.65	عالية
19	22	أراعي أنماط تعلم الطلبة وذكاءاتهم المتعددة في تدريس مواد الدراسات الاجتماعية تخطيطاً وتنفيذا وتقويماً .	4.11	0.65	عالية
20	26	أطور مهارات التفكير العليا لدى المتعلمين، مثل: الاستكشاف، والابتكار، والقدرة على حل المشكلات، واتخاذ القرار، في دروس مواد الدراسات الاجتماعية.	4.03	0.70	عالية
21	8	أسعى إلى جعل دروس مواد الدراسات الاجتماعية دروساً ممتعة باستخدام شيء من الدعابة والتذوق الجمالي للنصوص.	4.33	0.68	عالية

22	15	أنوع في استخدام استراتيجيات التقويم الواقعي و أدواته في تقويم تحصيل المتعلمين في المادة، مثل: التقويم المعتمد على الأداء، وملف إنجاز الطالب، والملاحظة، وسلالم التقدير ....الخ.	4.21	0.78	عالية
23	9	أبتعد عن عوامل تثبيط التعلم النشط لدى المتعلم في دروس مواد الدراسات الاجتماعية، مثل مظاهر التسلط والتحيز.	4.31	0.73	عالية
24	30	أهتم بالمتعلمين ذوي الحاجات الخاصة (بطيئي التعلم والمتفوقين) في تدريس مواد الدراسات الاجتماعية.	3.86	0.73	عالية
25	35	أستخدم الحاسوب في تدريس بعض دروس مواد الدراسات الاجتماعية، مثل: إعداد المخططات والرسوم البيانية، والجداول، وتوظيف البرامج التعليمية والموسوعات، والإنترنت .	3.57	1.06	متوسطة
26	22	أوجه المتعلمين إلى تطبيق ما تعلموه في دروس مواد الدراسات الاجتماعية على مواقف أخرى جديدة ذات علاقة بما تم تعلمه.	4.11	0.58	عالية
27	27	أنوع في الأنشطة اللاصفية في تدريس مواد الدراسات الاجتماعية.	3.97	0.78	عالية
28	5	أكلف المتعلمين بكتابة تقارير وبحوث قصيرة مرتبطة بمواد الدراسات الاجتماعية والأحداث الجارية.	4.40	0.71	عالية
29	6	أحول الصف إلى بيئة ديمقراطية متسامحة ومشجعة للتعلم في أثناء تدريس مواد الدراسات الاجتماعية.	4.36	0.72	عالية
30	11	أساعد في تطوير فهم إيجابي لذات الطالب وشخصيته في المدرسة وفي أثناء تدريس مواد الدراسات الاجتماعية.	4.27	0.61	عالية
31	33	أكلف المتعلمين بالواجبات التي تستدعي استخدامهم المواقع الإلكترونية المرتبطة بمواد الدراسات الاجتماعية .	3.77	0.95	عالية
32	20	أراعي التسلسل المنطقي والسيكولوجي في تدريس مواد الدراسات الاجتماعية.	4.17	0.74	عالية
33	1	استخدم الأحداث الجارية في البيئة المحلية مدخلاً للدروس المرتبطة بمواد الدراسات الاجتماعية .	4.64	0.54	عالية جدا
34	3	أستثمر وقت الحصة في تحقيق الأهداف التعليمية لدروس مواد الدراسات الاجتماعية .	4.53	0.65	عالية جدا
35	10	أوفر للمتعلمين فرص التعبير عما في نفوسهم حول ما تعلموه في أثناء تدريس مواد الدراسات الاجتماعية .	4.30	0.62	عالية
36	19	أقدم التغذية الراجعة الفورية العلاجية والتطويرية والتعزيزية للمتعلمين تجاه أعمالهم التي يقدمونها في مواد الدراسات الاجتماعية.	4.20	0.69	عالية
		مبادئ التعلم النشط	4.12	0.45	عالية

يشير (الجدول) رقم (2) إلى أن متوسط تقديرات معلمي مادة الدراسات الاجتماعية لدرجة ممارستهم لمبادئ التعلم النشط على الأداة الكلية كانت بدرجة عالية، وبمتوسط حسابي (4.12) وانحراف معياري (0.45). وقد تراوحت متوسطات تقديرات معلمي مادة الدراسات الاجتماعية لدرجة ممارستهم لمبادئ التعلم النشط لفقرات الأداة ما بين فئة التقدير عالية جدا وفئة التقدير منخفضة، وبمتوسط حسابي ما بين (4.64) و (2.74): حيث كان هناك ثلاثة مبادئ تمارس بدرجة عالية جدا، و(30) مبدأ من مبادئ التعلم النشط تمارس بدرجة عالية، في حين كان هناك مبدآن يمارسان بدرجة متوسطة، ومبدأ واحد فقط يمارس بدرجة منخفضة.

إن المبادئ التي حصلت على درجة عالية جدا وعالية تتحدث عن توظيف الأحداث الجارية، وربط الخبرات السابقة للدروس الجديدة، واستثمار وقت الحصة في تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة، وهذه تعدّ مصادر لتعلم الدراسات الاجتماعية بطريقة ذات معنى بالنسبة للطلبة، مما يشعرهم بأهمية ما يتعلمونه ويساعدهم كذالك في تفسير تلك الأحداث. وهذا ينسجم مع التوجه في ربط المعلومات والمعارف التي يدرسها الطلبة بحياتهم العملية، ويضاف إلى ذلك أن وكالة الغوث الدولية تركز، في دوراتها وورش العمل التي تعقدها للمعلمين، على توظيف هذه المهارات في تخطيطهم، وتدريسهم، والاستثمار الأمثل لوقت الحصة، وينال ذلك اهتمام المشرفين والإدارين العاملين في وكالة الغوث الدولية.

أما بخصوص المبدأين اللذين يمارسان بدرجة متوسطة، حول إشراك المتعلمين في دروس مادة الدراسات الاجتماعية، وفي اختيار أسلوب العمل وقواعده، واستخدام الحاسوب في تعليم دروس الدراسات الاجتماعية، فيعيد الباحثون ذلك إلى أن المبادئ التي جاءت بدرجة متوسطة قد تفسر باكتظاظ الصفوف الدراسية للطلبة في مدارس وكالة الغوث الدولية، وعدم توافر مختبرات حاسوبية في مدارسها جميعها، وإن توافرت تلك المختبرات فهي غالباً لا تحتوي على عدد كافٍ من أجهزة الحاسوب بدرجة تغطي جميع أعداد الطلبة كلّها.

أما بخصوص الزيارات الميدانية، فقد جاءت درجة الممارسة لها منخفضة، ويعيد الباحثون ذلك إلى أن عدد الطلبة في الشعب الصفية كبير، ممّا يعيق استخدام المعلمين للزيارات الميدانية التي لها علاقة بالدروس اليومية لصعوبة تنفيذها، وعدم إمكان اصطحاب جميع الطلبة إلى الأماكن التي يمكن زيارتها، بالإضافة إلى أن أكثر المدارس تعمل بنظام الفترتين، وهذا بدوره يؤدي إلى عدم إمكان الزيارات لبعض المؤسسات، نظرا لانتهاء ساعات عملها الرسمي، وبخاصة في الفترة المسائية، وهنا يكون تطبيق الزيارات في هذه الحالة صعباً جدا، ويمكن أن تقف الظروف والإمكانات المتاحة في المدارس حائلا أمام تنفيذ بعض الزيارات .

وقد كانت أكثر مبادئ التعلم النشط ممارسة :

- المبدأ (33) "أستخدم الأحداث الجارية في البيئة المحلية مدخلاً للدروس المرتبطة بمواد الدراسات الاجتماعية"، بمتوسط حسابي (4.64)، وبدرجة ممارسة عالية جدا.

- المبدأ (2) "أسعى إلى ربط الخبرات السابقة لدى المتعلمين بالمواقف التعليمية الجديدة في تدريس مواد الدراسات الاجتماعية"، بمتوسط حسابي (4.61)، وبدرجة ممارسة عالية جدا.

- المبدأ (34) "أستثمر وقت الحصة في تحقيق الأهداف التعليمية لدروس مواد الدراسات الاجتماعية" بمتوسط حسابي (4.53)، وبدرجة ممارسة عالية جدا.

- المبدأ (9) "أنوع في استخدام الوسائل التعليمية – التعلمية ومصادر التعلم في أثناء تنفيذ حصص مواد الدراسات الاجتماعية مثل " الكتاب، والقراءات الإضافية، والصور، واللوحات، والأطالس، والخرائط الجغرافية، والنماذج، والأشكال والرسوم البيانية، والكتب الخارجية"، بمتوسط حسابي (4.41)، وبدرجة ممارسة عالية.

- المبدأ (28) " أكلف المتعلمين بكتابة تقارير وبحوث قصيرة مرتبطة بمواد الدراسات الاجتماعية والأحداث الجارية"، بمتوسط حسابي (4.40)، وبدرجة ممارسة عالية.

أما أقل مبادئ التعلم النشط ممارسة فكانت:

- المبدأ (15) " أستخدم أسلوب الزيارات الميدانية في تدريس مواد الدراسات الاجتماعية"، بمتوسط حسابي (2.74)، وبدرجة ممارسة منخفضة.

- المبدأ (25) " أستخدم الحاسوب في تدريس بعض دروس مواد الدراسات الاجتماعية، مثل: إعداد المخططات والرسوم البيانية، والجداول، وتوظيف البرامج التعليمية، والموسوعات، والإنترنت "، بمتوسط حسابي (3.57)، وبدرجة ممارسة متوسطة.

- المبدأ (3) " أشرك المتعلمين في دروس مادة الدراسات الاجتماعية في اختيار نظام العمل وقواعده "، بمتوسط حسابي (3.71)، وبدرجة ممارسة متوسطة.

- المبدأ (31) " أكلف المتعلمين بالواجبات التي تستدعي استخدامهم المواقع الإلكترونية المرتبطة بمواد الدراسات الاجتماعية "، بمتوسط حسابي (3.77)، وبدرجة ممارسة عالية.

- المبدأ (11) " أستخدم أشكال التعلم الذاتي في تعليم مواد الدراسات الاجتماعية، مثل: التعليم المبرمج، والرزم التعليمية، وصحائف الأعمال "، بمتوسط حسابي (3.80)، وبدرجة ممارسة عالية.

ثانيا : النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني :

هل يوجد اختلاف في درجة ممارسة مبادئ التعلم النشط في تدريس مادة الدراسات الاجتماعية من وجهة نظر معلميها يعزى إلى متغير الجنس ؟

للإجابة عن السؤال الثاني، وبهدف اختبار دلالة الفروق بين متوسطات تقديرات معلمي مادة الدراسات الاجتماعية لدرجة ممارستهم مبادئ التعلم النشط، تبعاً لمتغير الجنس (ذكر، أنثى)، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، كما تم استخدام اختبار "ت" للعينات المستقلة Independent Samples T-test، وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول رقم (3).

الجدول (3): نتائج اختبار "ت" للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات تقديرات معلمي مادة الدراسات الاجتماعية لدرجة ممارستهم مبادئ التعلم النشط تبعاً لمتغير الجنس (ذكر، أنثى)

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	درجات الحرية	مستوى الدلالة
ذكر	35	3.96	0.44	3.13	68	*0.003
أنثى	35	4.27	0.39			

* دالة إحصائياً

تبين النتائج في الجدول رقم (3) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات معلمي مادة الدراسات الاجتماعية لدرجة ممارستهم مبادئ التعلم النشط تبعاً لجنسهم، حيث بلغت قيم ت المحسوبة (3.13)، وهذه القيمة دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = 0.05).

وهذه النتيجة تعني وجود اختلاف في درجة ممارسة مبادئ التعلم النشط في تدريس مادة الدراسات الاجتماعية من وجهة نظر معلميها، يعزى إلى متغير الجنس ولصالح الإناث، حيث بلغ المتوسط الحسابي لتقديراتهن (4.27) وهو أعلى من المتوسط الحسابي لتقديرات الذكور البالغ (3.96)، بمعنى أن المعلمات يمارسن مبادئ التعلم النشط في تدريس مادة الدراسات الاجتماعية بدرجة تفوق ممارسة الذكور لتلك المبادئ.ويعيد الباحثون هذه النتيجة إلى أن الإناث يحاولن إثبات الذات، من خلال تحقيق الأهداف التي يعملن على تحقيقها من خلال المؤسسة التربوية، كما أن لعامل الدافعية أثراً في حفز المعلمات لإنجاز الأعمال بدرجة إتقان أكثر من الذكور، ولعل محاولة إثبات أن لهن دوراً في العملية التعليمية التعلمية مقارنة بالذكور يعد عاملاً محفّزاً في ممارسة مبادئ التعلم النشط، على اعتبار أن هذه المبادئ جديدة، وتعمل على إقناع المعلم بفاعلتيها داخل غرفة الصف، وربما تمتلك الطالبات مستوى تحصيل أعلى من الذكور، وهذا أسهم في تيسير عملية التعلم والتعليم مقارنة بالذكور. وهذه النتيجة تتفق مع دراسة زامل[8]، وتختلف مع دراسة (أبو شنار)[4].

ثالثا : النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث :

هل يوجد اختلاف في درجة ممارسة مبادئ التعلم النشط في تدريس مادة الدراسات الاجتماعية من وجهة نظر معلميها يعزى إلى متغير عدد سنوات الخبرة ؟ للإجابة عن السؤال الثالث، وبهدف اختبار دلالة الفروق بين متوسطات تقديرات معلمي مادة الدراسات الاجتماعية لدرجة ممارستهم مبادئ التعلم النشط تبعاً لمتغير عدد سنوات الخبرة (أقل من 5 سنوات، ومن 5 سنوات–10 سنوات، وأكثر من 10 سنوات)، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول رقم (4).

الجدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات معلمي مادة الدراسات الاجتماعية لدرجة ممارستهم مبادئ التعلم النشط، تبعاً لمتغير عدد سنوات الخبرة.

متغير الخبرة / الإحصاءات الوصفية	أقل من 5 سنوات	من 5 سنوات– 10 سنوات	أكثر من 10 سنوات	العينة الكلية
المتوسط الحسابي	4.03	4.08	4.17	4.12
الانحراف المعياري	0.48	0.53	0.39	0.45
العدد	17	16	37	70

يلاحظ من الجدول رقم (4) أن هناك فروقاً ظاهرية في المتوسطات الحسابية لتقديرات معلمي مادة الدراسات الاجتماعية لدرجة ممارستهم مبادئ التعلم النشط تبعاً لمتغير عدد سنوات الخبرة (أقل من 5 سنوات، ومن 5 سنوات-10 سنوات، وأكثر من 10 سنوات).

ولمعرفة ما إذا كانت تلك الفروق الظاهرية ذات دلالة إحصائية، تم إجراء اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA)، عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) ، وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول رقم (5).

جدول (5): نتائج تحليل التباين الأحادي للكشف عن دلالة الفروق بين تقديرات معلمي مادة الدراسات الاجتماعية لدرجة ممارستهم مبادئ التعلم النشط في ضوء عدد سنوات الخبرة.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	مستوى الدلالة
بين المجموعات	**0.271**	**2**	**0.136**	**0.675**	**0.512**
داخل المجموعات	**13.457**	**67**	**0.201**		
الكلي	**13.728**	**69**			

تبين النتائج في الجدول رقم (5) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات معلمي مادة الدراسات الاجتماعية لدرجة ممارستهم مبادئ التعلم النشط في ضوء عدد سنوات الخبرة. حيث بلغت قيمة "ف" المحسوبة (0.675) وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) وهذه النتيجة تعني أن درجة ممارسة مبادئ التعلم النشط في تدريس مادة الدراسات الاجتماعية من وجهة نظر معلميها لا تختلف باختلاف عدد سنوات الخبرة، بمعنى أن ممارسة المعلمين لمبادئ التعلم النشط لا تتأثر بعدد سنوات خبرتهم.

ويعيد الباحثون ذلك إلى أن هذه مبادئ تعلم حديثة يطرحها الإطار التربوي الحديث الذي من شأنه أن يكون شائعاً لدى المعلمين، سواء ممن يملكون الخدمة الطويلة أو القصيرة؛ ولعل ورشات العمل التي يعقدها المشرفون التربويون في الوقت الحاضر أفادت في نشر مبادئ التعلم النشط، ومن ثم أضحت هذه المبادئ شائعة بين المعلمين والمعلمات ممن يمتلكون الخبرات القصيرة أو الطويلة، ولعل تبني إدارة التربية والتعليم، ممثلة في مركز التطوير التربوي، والمناطق التعليمية الأربع، أسهم في نشر هذه المبادئ بين المعلمين ولعل الدورات القصيرة والطويلة، ودورات التأهيل التربوي، سواء كانت للمعلمين أم للمدربين أم للمشرفين التربويين، التي يعقدها معهد التربية التابع لوكالة الغوث الدولية، قد أسهم في نشر مبادئ التعلم النشط. وهذه النتيجة تتفق مع نتيجة دراسة زامل[8]، ودراسة (أبو إصبع)[1]، وتختلف مع نتائج دراسة (أبو شنار)[4] التي ظهر فيها أثر للخبرة الطويلة.

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة يمكن تقديم التوصيات الآتية:

1. تدريب المعلمين على استخدام الحاسوب في تدريس مواد الدراسات الاجتماعية، من خلال دورات تعقد لهذه الغاية.
2. دعوة المسؤولين في وكالة الغوث الدولية إلى استخدام الزيارات الميدانية في التدريس، وحثّهم على ذلك.
3. حث معلمي الدراسات الاجتماعية على استخدام الحاسوب في تدريسهم للخرائط المفاهيمية، والرسوم البيانية، والجداول، وتوظيف البرامج التعليمية، والموسوعات، والإنترنت.
4. دعوة المعلمين إلى إشراك المتعلمين في اختيار نظام العمل وقواعده في تنفيذ دروس مواد الدراسات الاجتماعية.
5. دعوة المشرفين التربويين في مركز التطوير التربوي وفي المناطق التعليمية إلى حثّ المعلمين الذكور على استخدام مبادئ التعلم النشط في تدريس مواد الدراسات الاجتماعية.
6. استقصاء فاعلية مبادئ التعلم النشط على متغيرات أخرى، كالتحصيل، والدافعية، والتفكير.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

1. أبو إصبع ، عمر صبحي، (1996). *درجة ممارسة معلمي مبحث التاريخ للصف الثاني الثانوي الأدبي لمبادئ التعليم الفعّال*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
2. أبو حلو وآخرون، (1994). *مناهج العلوم الاجتماعية وطرائق تدريسها*. منشورات جامعة القدس المفتوحة، عمان، الأردن.
3. أبو حلو، وآخرون، (2004). *مناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية*. الجامعة العربية المفتوحة، الصفاة، الكويت.
4. أبو شنار، إبراهيم محمد، (1990). *تقويم فاعلية معلّمي التاريخ في المرحلة الثانوية في محافظة الزرقاء ولواء مأدبا*. رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الأردنية ، عمان، الأردن.
5. بدير، كريمان، (2008). *التعلم النشط*. دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
6. الحيلة، محمد محمود، (2002). *مهارات التدريس الصفي*. ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان،الأردن.
7. خضر، فخري رشيد، (2006). *طرائق تدريس الدراسات الاجتماعية*. دار المسيرة عمان، الأردن.
8. زامل، مجدي علي، (2006). *وجهات نظر معلمي المرحلة الأساسية الدنيا ومعلماتها في مدارس وكالة الغوث الدولية نحو ممارستهم التعلم النشط في محافظتي رام الله ونابلس*. مجلة المعلم الطالب، معهد التربية التابع للأونروا / اليونسكو – عمان – الأردن العددان الأول والثاني، كانون الأول ، ص(49–64).
9. سعادة، جودت، (2003). *" أثر تدريب المعلمات الفلسطينيات على أسلوب التعلم النشط في التحصيل الآني والمؤجل لديهن في ضوء عدد من المتغيرات "*. مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة البحرين ، المجلد (4) العدد (2) / 2. ص(101–139).
10. سعادة، جودت أحمد، وآخرون، (2006). *التعلم النشط بين النظرية والتطبيق*. دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
11. عويس، سالم، (1998). *تجارب تربوية عالمية في التعلم النشط*. كتاب مترجم، رام الله/ فلسطين. " منشورات مشروع الإعلام والتنسيق التربوي.
12. قطاوي، محمد إبراهيم، (2007). *طرق تدريس الدراسات الاجتماعية*. دار الفكر، عمان، الأردن.
13. مرعي، توفيق أحمد وزميله، (2002). *طرائق التدريس العامة*. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.

ثانياً: المراجع الأجنبية

14- Anderson, L ,McCarthy, (2000). *Active Learning Techniques Versus Traditiona Teaching Styles*. two experiments from history and political science innovative higher education . 24(4),279-294.

15- Bonner-Thompson, R, (2000). *Factors Affecting Computer Implementation and Impact on Teaching and Learning in North East Louisiana*. Dissertation Abstracts Internationals, 61(6),2266-A.

16- Carroll, L. & Leander, S, (2001). *Improve Motivation Through the Use of Active Learning Strategies*. Unpublished Master Dissertation university.

17- LOrzoen, M, (2000). *"Active Learning and Library in Sat Ruction Illinois*. Libraries,83(2),19-24.

18- Minnees- Brandes, G, (1995) .*Collaboration between Teachers and University Educators in A Professional Development Context : Shared situated cases university* . Dissertation Abstracts International , 56 (03) ,886-A.

19- NCSS, (1989). *Social Studies for Early Childhood and Elementary School Children Preparing for the 21st Century*. Social Education Vol. 83, No. 1, PP. 14-23.

20- Rosenshin ,Barak, (1999). *School Reform Proposals.* The Research Evidence Converging Finding on Classrom Instruction . http// : ww.Asu.Educ/epsl/EPRU/documental EPRU%202002 -102/Chapter %2009-Rosenshin- fin.

21- Scheyvens, R.;Griffin, A.;Jocoy, C.; Liu, Y.;Bradford, M, (2008). *Experimenting with Active Learning in Geography: Dispelling the Myths that Perpetuate Resistance* . Journal of Geography in Higher Science Teaching, Vol (29) (1) pp.17-23.

22- Tandogan, R.8,orahn. A, (2007). *The Efects of Problem – Based Active Learning in Science Education on Students' Academice Achievement, Attitude and concept Learning*. Journal of Mathematics Science of Technology Education. 3(1),71-81.

23- Taraban,R.,Boy, C.Myers. pollard, R. and Bowen,C, (2007). *Effects of Ahitudes, and Behaviors in High School Biologu***.** Journal of Research in Sience Teaching**,** 44 (7),960-979**.**

24- Turner, Thomas, (1994). *Essentials of Classroom Teaching Social Studies*. first edition, Allyn & Bacon.

25- Yoder, J., and Hocherar, C, (2005). *Encouraging Active Learningcan Can Improve Students' Performance on Examination*. Teaching of Psycholog**y.**32(2),91-95**.**

The Degree of Practicing the Principles of Active Learning in Teaching Social Studies from the Perspective of Teachers in UNRWA Schools in Jordan.

Odeh A. Abu Sneineh
Intisar K. Asha
Mohammad Qattawi

Abstract

The study aimed to investigate the degree of practicing the principles of active learning in teaching social studies from the perspective of teachers in UNRWA schools in Jordan. The population of the study consisted of all teachers of social studies, in UNRWA schools in Jordan, comprising (121) male and female teachers. The study sample consisted of (70) male and female teachers, comprising (58%) of the original population of the study. A survey questionnaire consisting of (36) items was designed and developed to measure the degree. The validity and reliability of the instrument was ensured.

The Result of the study showed that:
− The average estimation of social studies teachers to the extent they employ the principles of active learning on the instrument was very high, amounting to three principles practiced at a very high degree, thirty items practiced at a high degree, two principles practiced moderately, and one principle practiced at a low degree.
- There were statistically significant differences that were attributed to gender in favor of the female teachers.
-There were no statistically significant differences attributable to the variable of years of teaching experience.